

الأمثال النبوية (3) | مثل المؤمنين

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:32](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:02](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر المؤمنين روى الشيخان في صحيحيهما عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:28](#)

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى هذا الحديث احد الامثال النبوية العظيمة التي يقرب فيها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:57](#)

المعنى الى معنى محسوس يستطيع المسلم من خلاله ان يستوعب المقصود وان تصل الرسالة من خلال تشبيه المعنوي بالامر المادي وفي هذا المثل شبه النبي صلى الله عليه وسلم مجموع المؤمنين - [00:02:34](#)

على اختلاف اشكالهم والوانهم وبلدانهم بالجسد الواحد والانسان الذي اعطاه الله عز وجل جسدا واحدا لا يشعر بالفرق بين اعضائها فيده ورجله ورأسه هي في النهاية جسده لذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:07](#)

المؤمنين بهذا الجسد وذكر عليه الصلاة والسلام ثلاث صفات هي التي استدعت هذا التشبيه فقال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين بتوادهم وتراحمهم وتعاطفهم وهذه المعاني الثلاثة قريبة من حيث المعنى - [00:03:42](#)

وان كان فيها اختلافا يسيرا فالتواد اصلها التواد وهو تفاعل من الود والود هو الفعل الجالب للمحبة هو ما يقدم بين يدي المحبة كالكلام الحسن والزيارة وطيب الاخلاق الجالبة للمحبة - [00:04:16](#)

وتراحمهم يرحم بعضهم بعضا يشعر بعضهم لبعض بشعور الرحمة لا بشعور الانفصال والانبثات وتعاطفهم وهذا التعاطف نتيجة الرحمة والتواد فالتعاطف من العطف والعطف هو الميل اذا سقط احدهم مالوا عليه - [00:04:50](#)

وحصنوه ورفعوه وانكفونوا عليه ليحموه من صوافد الحياة هذا ما ينبغي ان يكون عليه المسلم تجاه اخيه المسلم شرقا وغربا وظرب عليه الصلاة والسلام مثلا اخر للمسلمين في الصحيحين ايضا - [00:05:26](#)

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يعضد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث تشبيه اخر - [00:05:57](#)

مؤكد للتشبيه الاول ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا والجسد بنيان مبني من لحم وعظم يشد بعضه بعضا لا يستطيع الانسان ان يكون انسانا حيا ما لم تكن اعضاؤه مشدودة بعضها الى بعض - [00:06:21](#)

اذا تراخت الاعضاء بعضها عن بعض تساقط هذا الجسد ولم يقوى على النهوض ولا على المسير وقد فطن اعداء الاسلام لهذا المعنى وعملوا عليه ومع الاسف تأثر بهم بعض المسلمين - [00:06:49](#)

وتقاطعت مع الاسف الشديد الاوصال بين بعض المسلمين بتدبير الليل والنهار من الكفار ربهم عز وجل يقول في كتابه بايات يتلونها

ليلا ونهارا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم - [00:07:21](#)

اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحت بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون واعتصموا تمسكوا تشبثوا بحبل الله عز وجل - [00:07:53](#)

جميعا ولا تفرقوا يعني يجب ان يتوحد المسلمون على كلمة التوحيد على حبل الله عز وجل المتين. وعلى صراطه المستقيم. ولا تفرقوا وبعض المسلمين يقول لهم الكفار تفرقوا نقيض كلمة الله - [00:08:22](#)

فيتركون كلمة الله ويسمعون كلمة اعداء الله الله سبحانه وتعالى يقول ولا تفرقوا والكافر يقول تفرقوا فيتفرقون ويقول الله عز وجل المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر - [00:08:48](#)

ويقول الله عز وجل انما المؤمنون اخوة كل هذه النصوص في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد هذا المعنى وتصب في مصب واحد وهو ان المؤمن - [00:09:16](#)

للمؤمن اخ مهما تباعدت الديار بينهم او تغيرت الوانهم او تباينت لغاتهم فهم في النهاية ما يجمعهم اعظم واكبر من الفروق فيما بينهم يجمعهم التوحيد يجمعهم كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:09:40](#)

تجمعهم قبله واحدة ويتبعون كتابا واحدا وسنة واحدة وشعائر واحدة فماذا بقي ما بعد ذلك قشور ما بعد ذلك من الاختلافات هي قشور فيحاول اعداء الاسلام ان يتغللوا ويتسللوا من خلال هذه القشور - [00:10:12](#)

للتفريق بين المسلمين واخيه المسلم فعلينا اخواني الكرام ان نصم اذاننا عن كلمة الكفار وان نفتحها لكلام الله عز وجل ان كنا مؤمنين. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي - [00:10:45](#)

هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:11:09](#)

اخواني الكرام كما اسلفت قبل قليل فان اعداء الاسلام من هدفهم ان يقطعوا صلة المسلمين ببعضهم وهذا اتخذوا فيه عدة اساليب منها التحريش وظيفة الشيطان التحريش بين المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام - [00:11:39](#)

ان الشيطان قد ايسر ان يعبد في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم ومنها جعل الوطنية هذا المعنى العظيم هذا الارتباط العظيم مناقضا للاخوة اليمانية جعلوا ان يكون الانسان منتسبا لوطن - [00:12:08](#)

يساوي انه لا علاقة له بالمسلمين. وهذا كذب هذا غير صحيح الانسان قابل لان يكون له انتماء لوطنه وانتماء لدينه كما ان للانسان انتماء لعائلته وانتماء لوطنه. لا تعارض لكنهم جعلوا هذا تعارضا - [00:12:38](#)

وجعلوا وارادوا وارادوا ان يرتباط الشعور يقف عند الحدود السياسية للبلد ارادوا ان يرسخوا هذا المعنى وان اية مصيبة او ازمة للمسلمين خارج حدودنا لا علاقة لنا بها - [00:13:03](#)

هم ارادوا هذا المعنى ارادوا ترسيخه مهما كانت تلك الحادثة وراء الحدود. حتى لو طالت المقدسات لو طالت المقدسات اذا كانت خارج حدودنا لا علاقة لنا بها وهذا والله مناقض - [00:13:29](#)

لهذا الدين العظيم نعم كن محبا لوطنك منتميا له مدافعا عنه بل دينك يأمرك بذلك يقول عليه الصلاة والسلام من مات دون ارضه فهو شهيد وهذا لا يعني باية حالة من الاحوال - [00:13:52](#)

ان تقطع صلتك صلتك باخوانك المسلمين في اصقاع الارض اليوم مع الاسف بل من مدة والمسلمون هم اكثر الناس اضطهادا في العالم اينما يمت شرقا وغربا تجد المسلم مضطهدا مهضوما حقه - [00:14:14](#)

مظلوما ان رأيت الى فلسطين وما يفعله الصهاينة في القدس من انتهاك لمقدساتنا جهارا نهارا من سنوات رأيت اضطهادا للمسلم وان يمت الى الصين وما يفعل وما يفعلونه باخواننا - [00:14:40](#)

الايجور من اضطهاد الى بنجلاديش حتى اوروبا ما يفعله السويديون في هذه الايام من خطف اطفال المسلمين قصرا وانتزاعهم من اهلهم وهم يصيحون ويبكون الا يتقطع قلب المسلم لهذا ملايين - [00:15:06](#)

مليارات المسلمون في اصقاع الارض الا يهبون لنصرة اخوانهم هنا وهناك يملكون العدد والمال والتأثير والقوة ولكن مع الاسف قد حدث الصادق المصدوق بما سيكون وهذا من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام - [00:15:37](#)

فقد اخبرنا عليه الصلاة والسلام بهذا وقال تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها الاكلة هم الجماعة الذين يأكلون يلتفون حول قصعة الصحن كيف هذا يخمط وهذا ياكل وهذا يمد ايده - [00:16:05](#)

تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها فاستغرب الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا الكلام كانوا قلة ونصرهم الله عز وجل على اعدائه فقالوا يا رسول الله اوامن قلة نحن اذا يعني لها الدرجة - [00:16:34](#)

سيكون المسلمون قليلين فقال عليه الصلاة والسلام له بالعكس بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء السيل غثاء السيل هي تلك الرغوة البيضاء الضخمة اذا جاء السيل تكونت تراها من بعيد - [00:17:00](#)

كالجبل الابيض فاذا ذهب الى اخترقته بسهولة رغوة ولكنكم يومئذ كثير ولكنكم غثاء السيل. ثم وضع عليه الصلاة والسلام يده على السبب قال قد اوهنت قلوبكم محبة الدنيا هذا الفرق - [00:17:29](#)

الصحابة رضي الله عنهم احبوا الآخرة والمسلمون في اخر الزمان احبوا الدنيا. هذا الحديث صحيح انه يصور واقعنا ولكن لن تسأل الا عن نفسك لن تسأل عن مجموع المسلمين كل واحد منا - [00:17:57](#)

عليه مسؤولية سواء اتفق معه المسلمون اتحدوا معه او لا لن تسأل عن غيرك سنسأل يوم القيامة ماذا قدمنا لآخواننا فيما نستطيع ان نقدمه ولا يستطيع احد ان يعجز عن الدعاء على الاقل - [00:18:18](#)

عن الارتباط الشعوري هل رفعنا ايدينا ودعونا لهم؟ على الاقل ما يستطيع احد ان يقول مانعيني من الدعاء لذلك يجب ان نستشعر اخواني الكرام هذا المعنى في قوله عز وجل انما المؤمنون اخوة - [00:18:41](#)

وانما كلمة تدل على التأكيد والمعنى المتحقق انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يبصرنا في ديننا وان يجمع بين قلوب المؤمنين ويؤلف بينهم وان ينصر اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انصر - [00:19:01](#)

اخواننا المؤمنين المستضعفين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المسلمين في فلسطين يا رب العالمين. اللهم عليك بالصهاينة تدين المجرمين يا رب العالمين. اللهم كل من ظلم المسلمين فاشغله بنفسه - [00:19:31](#)

واجعل تدبيره تدميره يا رب العالمين اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا اهذا ذنبا الا غفرته؟ ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممتها - [00:19:49](#)

ها يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين ارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:20:13](#)

ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم - [00:20:31](#)

ما تصنعون - [00:20:51](#)